١٩

المرأة : دورها ومكانتها في مملكة اوغاريت القديمة

(١٤٠٠-١١٨٠ ق.م)

أ.د. جمال ندى صالح السلماني

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم التاريخ .

م.م هبه خيرالله جريو

وزارة التربية / مديرية الرصافة الثالثة.

المستخلص

يلقي هذا البحث الضوء على دور المرأة في إحدى ممالك بلاد سوريا القديمة، وهي مملكة اوغاريت (رأس شمرا)، إذ أننا وجدنا بعد الاطلاع على النصوص الأصلية المكتشفة في أوغاريت بان المرأة الأُوغاريتية قد نالت دورا ومكانة ميزتها عن أقرانها في بقية ممالك سوريا، فهي عدا مشاركتها في مهام الحياة اليومية الاعتيادية فقد اسند إليها عدد من المهام الإدارية والسياسية، وصار من منزلة هذه المرأة بان عظم أهل أوغاريت من مكانتها حتى جعلوها بطلة للأساطير، كما عدوها العنصر الثالث في الثالوث المقدس ضمن مجمع الآلهة الأُوغاريتية .

الكلمات المفتاحية : اوغاريت ، المرأة ، راشابابو ، بيدايا

Summary

This research sheds light on the role of women in one of the kingdoms of ancient Syria, which is the kingdom of Ugarit (Ras Shamra). Her participation in the tasks of ordinary daily life, a number of administrative and political tasks were entrusted to her, and it became one of the status of this woman that the people of Ugarit magnified her status until they made her a hero of myths, as they considered her the third element in the Holy Trinity within the complex of the Ugaritic gods.

Keywords: Ugarit, women, Rashababu, Bidaya

المقدمة

لقد حظيت دراسة المجتمع والحياة الاجتماعية في منطقة الشرق الأدنى القديم باهتمام كبير من لدن الباحثين، نظرا لما يسفر عن هذا الموضوع من كشف عن طبيعة تلك المجتمعات من ناحية أصولها، وطرق استقرارها ، وتفاصيل حياتها اليومية، والقوانين التي نظمت العلاقات بين أفرادها ، وفي هذا الجانب انفردت دراســـات لتتحدث عن دور المرأة في تلك المجتمعات بدءا من دورها في الأسـرة ونهاية بدورها كملكة، وفي ضـوء الأدلة الأثرية المكتشـفة عرف أن المرأة ومنذ فجر التاريخ قد مارست دورا فعالا ومؤثرا ، وان تفاوت هذا الدور والمكانة من مجتمع لأخر. والحقيقة أن هذه الأدلة الأثرية، لاسيما الكتابية منها كانت دافعا لنا للبحث عن دور المرأة في مجتمع بلاد سـوريا القديمة، وتحديدا في مملكة اوغاريت، ففي هذه المملكة عثر على أرشـيف ملكي ضـخم يعود للنصـف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، ونصـوص هنا وهناك ضـمن هذه المملكة، فضـلا عن المعلومات المتناثرة المأخوذة من ممالك الشرق الأدنى المعاصـرة لاوغاريت وارتبطت معها بعلاقات سياسية واقتصادية ، فكل هذه الوثائق أظهرت بطريقة وأخرى دورا ومكانة واضحة للمرأة الأوغاريتية ربما ميزتها عن أقرانها من النسـاء الممالك الأخرى في بلاد سوريا القديمة، إلى درجة أن سـكان اوغاريت قارنوا أو قاربوا بين المرأة والآلهة الأنثى الاوغاريتية. والواقع أن هذه المعلومات الأولية كانت سـببا ورغبة لنا في اختيار عنوان هذا البحث، للوقوف على الدور والمكانة للمرأة في اوغاريت، وإظهاره بطريقة واضـحة مترابطة المعلومات ومدعومة بالأدلة الكتابية، وهذا ما سيتم عرضه في خطة قائمة على تقسيم البحث عدا المقدمة والاستنتاجات إلى عدة فقرات : ١- نبذة تاريخية عن اوغاريت ٢- المرأة الاوغاريتية ودورها في الأسـرة ٣- مكانة المرأة الاوغاريتية وفق القواعد الاجتماعية للزواج ٤- مكانة المرأة الاوغاريتية وفق حقوق الإرث التملك ٥- الدور السياسي للمرأة الاوغاريتية ٦- الدور الديني للمرأة الاوغاريتية .

صـعوبة هذا البحث تكمن في أن مصـدرنا الرئيس للكشـف عن دور المرأة الأوغاريتية هو أرشيف اوغاريت الملكي، وهذا الأرشيف صراحة لم يقدم معلومات متكاملة أو تفاصيل متنوعة عن المرأة، فمعظم وثائق الأرشـيف جاءت لتعطي معلومات كثيرة تتعلق بالأُسـرة الحاكمة، والجوانب الدينية والاقتصادية، ومن ثم وجدنا أنفسنا أمام مادة تطلب منا جهدا مضاعفا للبحث في أدق تفاصيل الوثائق المنشورة من هذا الأرشيف لجمع المعلومات عن المرأة، وكانت النتيجة

ولله الحمد جمع مادة وان كانت جزئية، ولم تكن ذات تفاصيل كثيرة عن الحياة اليومية للمرأة، لكن نرى أنها جيدة في سياق البحث العلمي، كونها أعطت معلومات متنوعة دلت وبشكل واضح عن الدور والمكانة الذي نالته المرأة في مملكة اوغاريت القديمة.

أولا: نبذة تاريخية عن اوغاريت

قبل الدخول مباشرة في موضوع البحث، لابد من إعطاء نبذة تاريخية عن اوغاريت، من اجل أن تكون لدى القارئ فكرة أو معلومات أولية عن هذه المملكة.

تعد اوغاريت احد الممالك الكنعانية التي ادت دورا كبيرا في تاريخ بلاد سوريا القديمة، لاسيما إبان ذروة نهوضها السياسي والحضاري في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد [١]، هي تقع شمال غرب سوريا على سواحل البحر المتوسط، وتتمثل أطلالها الأثرية بالموقع المعروف حاليا باسم تل رأس شمر [٢]، الذي يقع على بعد نحو ١٢ كيلو متر شمال مدينة اللاذقية [٣]، وقد وفر لها هذا الموقع مكانة اقتصادية مهمة جدا، فقد صارت حلقة للمواصلات ما بين مناطق داخل بلاد سوريا وخارجها، لاسيما مع العالم الإيجي[٤] ، وبشكل عام لم تكن اوغاريت بالمملكة الواسعة، فلم تتجاوز مساحتها الاعتيادية الخمس وعشرين هكتار[٥] ، لكن هذه المساحة زادت في العصر الذهبي لاوغاريت (القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد) عندما سيطرت على مدن مجاورة لها[٦]. وفيما يخص حياتها الاقتصادية فقد اعتمد سكانها على التجارة والزراعة وتربية الحيوانات[٧] .

لقد أظهرت نتائج التنقيبات في اوغاريت والتي بدأت منذ عام ١٩٢٩ واستمرت لسنوات طويلة [٨]، بأن تاريخ الاستيطان في هذه المدينة يعود إلى العصور الحجرية، إذ تم الكشف عن خمسة طبقات سكنية يعود أقدمها إلى الألف السابع قبل الميلاد[٩]. وبغض النظر عن الطبقات السكنية الثلاثة الأولى فأن ما يهمنا هو الطبقتين العلويتين الأولى والثانية، فمنهما جاءت معلومات مدونة عن اوغاريت، فالطبقة الثانية يعود تاريخ مستوطناتها إلى العصر البرونزي المتوسط الذي يمتد من حوالي (٢١٠٠ – ١٦٠٠ ق. م) [١٠] ، كان سكانها بالدرجة الأساس من الكنعانيين، ومن هذه الطبقة حصل الباحثين على وثائق مدونه أعطت معلومات متنوعة عن اوغاريت، بضمنها عن علاقات اوغاريت السياسية والاقتصادية مع ممالك الشرق الأدنى القديم

وأبرزها مصـــر وماري [١١]. وفيما يخص الطبقة الأولى فإنها تعود إلى العصـــر البرونزي الأخير الذي يمتد من حوالي (١٦٠٠ إلى ١٢٠٠ ق.م) [١٢] ، واهم ما في هذه الطبقة المدة التي تعود إلى القرنين الرابع عشـــر والثالث عشـــر قبل الميلاد، فهي تمثل العصـــر الذهبي لأُوغاريت في مختلف الأنشطة، حتى أنها بلغت ذروه تقدمها الحضاري ونشاطها السياسي، ومن اجل ذلك فانه إلى هذين القرنين تعود معظم الوثائق التاريخية التي زودتنا بها اوغاريت، لاسيما أرشيفها الملكي المعروف باســم (أرشــيف اوغاريت) [١٣] ، ومن هذه الوثائق اســتحصــلنا معلوماتنا عن المرأة الأُوغاريتية عنوان البحث .

وفي ضمن فتره العصر البرونزي الأخير فان الباحث شيفمان قدر عدد سكان اوغاريت وفقا لمســاحتها المار ذكرها(٢٥ هكتار) وعدد مســتوطناتها بحوالي ٢٥٠٠ – ٣٥٠٠ نســمة [١٤] ، واغلب هؤلاء السكان هم من الكنعانيين [١٥] ، ثم يأتي بعدهم الخوريين [١٦]، الذين يشكلون جزءا مهما من التركيب السكانية، وهذا واضـح من كثره أسماؤهم في وثائق اوغاريت [١٧] ، فضـلا عن جماعات قليلة من الختيين والإيجيين [١٨] ، وفي ضـــوء المكتشـــفات الأثرية عرف بان اوغاريت في العصـــــر البرونزي المتأخر قد شـــــهدت حركة عمرانية، إذ عثر فيها على بيوت كثيرة ذات طابقين خصص الثاني منها للسكن، وكان قصر الملك يقع في الطرف الشمالي من المدينة، وفي هذا القصـــر عثر على الأرشـــيف الملكي المشـــار إليه [١٩] ، وهذا الأرشـــيف الذي عثرت عليه البعثة الفرنسية برئاسة كلود شيفر يتكون من آلاف الأَلواح الطينية، وعند فك رموز كتاباته تبين انه لم يكتب فقط بلغه أهل اوغاريت الكنعانيين ، وإنما بعده لغات أخرى هي الاكدية ، والسـومرية ، والختية ، والخورية ، والمصـرية ، والإيجية [٢٠] ، واستخدام هذه اللغات في نصـوص الارشـيف جاءت بنســـب متفاوتة، غير أن معظمها قد دون بالاوغاريتية الكنعانية، والأَكدية [٢١] ، علما أن الاوغاريتيين اخترعوا واسـتخدموا الأبجدية المسـمارية [٢٢] ، وهي أعظم ما وصـلت إليه اوغاريت في ميدان التطور الحضاري.

وقد جاءت نهاية اوغاريت فجأة مع بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، ويرجح ان دمارها جاء نتيجة كوارث طبيعية ، فضـلا عن اجتياح قبائل من مناطق البحر المتوسط عرفت بشعوب البحر [٢٣] التي اجتاحت مناطق واســعة من الشــرق الأدنى القديم مســببة الدمار والتخريب في

أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد[٢٤]، وقد كشفت التنقيبات عن اثار التخريب في عدة أماكن من اوغاريت، بضمنها القصر الملكي [٢٥] .

وفيما يخص الوضع السياسي، فقد حكمت اوغاريت في أثناء عصرها الذهبي (عصر موضوع البحث) سلالة ملكية تتألف من ثمانية ملوك، واليهم ينسب العصر الذهبي[٢٦] ، امتد حكمهم ما بين حوالي (١٤٠٠-١١٨٠ ق . م) [٢٧]، وهم كل من :

١- عمشتمرو الأول Ammištmamru1 (١٤٠٠ -١٣٧٠ ق.م) ويلفظ أيضا اميشتمرو، ويرجح أن والده اسمه نقمادو الأول، لكن لا يعرف أية معلومات عنه، فلم يرد ذكره في نصوص اوغاريت، غير انه يظهر في رسائل تل العمارنة المصرية[٢٨] اسم لملك من اوغاريت اسمه نقمادو، ومن ثم رجح على انه والد اميشتمرو الاول[٢٩].

٢- نقمد / نقمادو الثاني Nqmadu 11 (١٣٧٠-١٣٤٠ ق.م) ويلفظ أيضا نقم اردد أو هدد

٣- ارخالبا Arẖalba(١٣٤٠-١٣٣٠ ق.م)

٤- نيقميبا Niqmepa ١٣٣٠-١٢٦٠ ق.م) ويلفظ أيضا نقم عفا او نقميبوح

٥- عمشتمرو الثاني (١٢٦٠-١٢٣٠ ق.م)

٦- ابيرانو Ebiranu(١٢٣٠-١٢١٠ ق.م)

٧- نيقمادو الثالث (١٢١٠-١٢٠٠ ق.م)

٨- عمورابي Amurabi (١٢٠٠-١١٨٠ ق.م) ويلفظ أيضا امورابي وحمورابي [٣٠]

علما ان اوغاريت قد شهدت قيام النظام السياسي الحاكم منذ فترة النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، أي ضمن الطبقة الثانية من طبقات اوغاريت الأثرية (العصر البرونزي الوسيط) ، لكن المعلومات عنهم شبه نادرة [٣١].

ثانيا: المرأة ودورها في الأسرة :

وفقا لنصوص اوغاريت فان المرأة يأتي دورها بعد الرجل في إدارة أمور الأُسرة الداخلية، فهي المربية، وهي التي تساعد زوجها في أعمال الحقل، وهي التي تعاقب الأولاد في حال ارتكابهم خطا ما، وهي التي كانت تدفع زوجها أحيانا لاتخاذ بعض القرارات المهمة المتعلقة بالأُسرة [٣٢] ، وقد صور لنا الاوغاريتي دور المرأة في بيتها في نص أدبي رائع يتعلق بفتاة

غادرت بيت ابيها كعروس ((.... **من كان جائعا كانت تأخذ بيده ، من كان ظمئاً كان تأخذ بيده... كالبقرة تخور نحو عجلها، وكأبناء يسعون نحو امهاتهم...**))[٣٣] . هذا مع العلم فانه وفقاً للتقاليد الاوغاريتية فان الابن الأكبر يأخذ دور الأَب بعد وفاته في أداره الأمور الخارجية للمنزل [٣٤] ، ولكن هذا لا يعني انه لم يكن للمرأة دور خارجي ضمن بيئة الأسرة ، فمثلاً إحدى وثائق اوغاريت تتحدث عن نزاع تظهر فيه امرأة اسمها شاناتو šanatu وتربح فيه الدعوة القضائية [٣٥] ، ويبدو أن الدور الفعال للمرأة جعل المجتمع الاوغاريتي يحترم ويعظم المرأة، وهذا واضح في كثير من النصوص، ومنها النصوص الخاصة بحق المرأة في الإرث والتملك، وتعظيم الزوج لزوجته، وعن ذلك نقرأ في وثائق اوغاريت عن زوجة اسمها بيداوا (bidawa) ، وزوجها المدعو ياريمانو (yarimanu) ، وكيف أن الأخير قد أعلن بحضور مجموعة شهود ما سيتركه لزوجته من بين أفراد أسرته قائلا ((**أن كل ما لدي وما حصلت عليه بيداوا سوية معي ، عجولي ، معاولي البرونزية ، أوعيتي البرونزية ، قدوري البرونزية، سلالي، وحقل خاراسينو ، الذي في منطقه كفر راخبانو** (ضمن أراضي اوغاريت) **أعطيها إلى بيداوا زوجتي**)) [٣٦] .

ويظهر دور المرأة في حرصها على أسرتها، لاسيما بعد وفاه الزوج في أنها تلجأ إلى الملك أو الملكة أو حاكم المدينة، إذا ما تعرضت أسرتها إلى ضائقة ما، ومن نماذج ذلك بقايا رسالة موجهة من ارملة إلى حاكم المدينة طالبة المساعدة لأُسرتها، مذكره اياه بإخلاص زوجها له عندما كان حيا ((**عندما كان زوجي حيا كنت تطلب منه كل ما ترغب وكان يقدمه لك ....**)) [٣٧] . وفي رسالة أخرى ضمن أرشيف اوغاريت مكتوبة بالأكدية أرسلتها امرأة من عامة الناس كانت على فراش الموت إلى إحدى ملكات اوغاريت (لم يذكر اسمها) يستشف منها كيف ان تلك المرأة كانت تحاول ضمان عيش آمن لأولادها ((.... **الأمر هو أنني شديدة المرض . وقد قال الطبيب ان من المحتمل ان اشفى ومن المحتمل ان اموت.... ابنائي واحفادي هم خدامك**)) [٣٨] .

وهذا النص عدا انه يبين حرص الام على عائلتها فأنه يظهر لنا ايضا دورا خارجيا للأُم اذا ما تعلق الأمر بمصير أسرتها، وضمن هذا السياق فقد عبر احد الآباء الاوغاريتيين عن الأُم في نص أدبي جميل عثر عليه ضمن وثائق اوغاريت مدون باللغة الأكدية، جاء فيه :

أمي كإمبلاج النور في الأفق

انها غزالة الجبل

ونجمه الصباح النيرة حتى في وضح النهار

انها حلية ابنه ملك تتفجر تألقا

انها تمثال رخامي ، ينتصب فوق قاعدة من اللازورد

انها لوح عاج لا عيب فيه ، مكتمل الجمال

امي ، هي الغيث في وقته المناسب

انها بواكير مياه الإرواء بعد البذر

انها الحصاد الوافر والقمح الممتاز ....

انها ثمره ربيع من نتاج ميسان

انها الجدول الذي يحمل الى المساكب ماءها المنعش [٣٩] .

ثالثا: مكانة المرأة الاوغاريتية وفق القواعد الاجتماعية للزواج

يستشف من نصوص اوغاريت بأن الاوغاريتي كان يشبه أهمية المرأة وارتباطه بها كعلاقته بالأرض التي يعيش منها، وبغض النظر عن الاجراءات التقليدية للزواج، فانه لأهمية المرأة ومكانتها في المجتمع جعل من الأديب الاوغاريتي يصور لنا بأن أمر الوصول إلى الفتاه للزواج منها يحتاج الى جهد كبير لأخذ موافقة اهل الفتاه، وهذا ما عكسته لنا قصة الملك قيريت (**كيريت**)[٤٠] الذي سعى جاهدا للزواج من فتاة اسمها " حورية "، وكيف أن الإله " إيل " كبير الآلهة الاوغاريتية تدخل من اجل حصول هذا الزواج، فالملك قيريت حسب هذه الملحمة قد ولد من الإلهة "اثيرات" زوجة الإله إيل، لكن لم يكن لم يكن آلهاً مستقلا أو لم يكن كله آله ، وإنما نصفه آله ونصفه الآخر بشر ، تماما مثل كلكامش ، وانه يجب ان يتزوج من فتاة من البشر، وكان قيريت يحكم مملكة ضمن حدود اوغاريت تعرف بـ **(خوبور)** [٤١] وبعد أن اصابته الوحدة والخوف من العقم اخذ يتضرع إلى الإله (إيل) في معبده، او يتضرع له من احدى غرف قصره قاضيا ليله بالبكاء، من اجل مساعدته في الزواج وإنجاب الأولاد((**دخل غرفته وبكى ، استعرض**

مصـــائبه وادمع ، ســـقطت أدمعه ارضـــآ كالمثاقيل)) [٤٢] فيســـتجيب له "إيل " فيأتيه في الحلم(...**وبحلمه نزل إليه ايل وبظهوره (فان) أب البشر اقترب من قيريت سائلا ما بكيريت كي يبكي؟ وما بغلام إيل اللطيف يدمع...))**[٤٣] ، ويعده بتحقيق ما يريده، بشـرط أن ينفذ ما يطلب منه، إذ أشـار عليه الإله " إيل" بالتوجه إلى بلاد اودوم القريبة من اوغاريت ويحاصـرها ليجبر ملكها على إعطاء ابنته أو حفيدته التي اسـمها حورية إلى، وهي فتاة جميلة جدا اختارها إيل [٤٤] . ومن ثم يسـتمر الأديب بسـرد أحداث هذه القصـة التي توضـح مدى الصـعاب التي واجهها قيريت والإجراءات التي قام بها من اجل الظفر بحورية، فبعد مسـيره ثلاثة ايام من مملكته يصـل إلى مدينة صور الساحلية من اجل زيارة الإلهة **(أثيرة)** سيدة صور، فيتوجه لها بالتضرع والدعاء لأجل ان تحقق امنيته بالزواج، ثم يعد الآلهة **(اثيرة)** بوزن حورية ذهبا إن هي حققت له هذا الزواج [٤٥]، **((مشـى خلال يوم اول ويوم ثان وعند شـروق اليوم الثالث وصـل " الجيش" الى معبد أثيرة صـور، إيلة صـيدا** (أي إلهة صـيدا)، **هنا كريت الجواد قدم نذرا ... اذا ما اخذت حورية إلى بيتي وأدخلت الغلامة حظري، أعطي ثلثي وزنها فضـة وثلثها الثالث ذهبا))** [٤٦] ، وبعدها يتجه إلى مدينة اودوم مع جيش كبير ليحاصر اودوم بناء على توجيهات – إيل – وهنا حاول ملك اودوم من خلال مبعوثية ثني قيريت عن دخول اودوم محاولا اغرائه بالمال لكن قيريت يرفض كل ذلك ويطلب منه شـيئا واحدا قائلا : **((عندي ذهب وفضـة، انما ينقصـني، ولا يوجد في بيتي شـــيء منه واحد، وانت وحدك ولا احد غيرك يسـتطيع ان يعطيني اياه، هذا الشـــيء الناقص الغير موجود هو حفيدتك (حورية)، اللطيفة مثل الربات والجميلة مثل عشـــتروت))** [٤٧] . ومن ثم يرضـــخ ملك اودوم ويوافق على إعطاء حورية للملك قيريت [٤٨] ، وبعد ذلك يوصـف النص أهمية هذا الزواج، وعظم ومكانة الفتاه حورية إلى درجة ان الآلهة حضـرت حفل هذا الزواج[٤٩] ، ومن بعد ذلك اخبر الاله إيل كريت بان زوجته حوريه سـتلد له الابناء والبنات [٥٠].

انما تقدم من عرض موجز لقصـه الملك كيريت لا شـك انه يعطي او يصـور مكانة المرأة وأهميتها في المجتمع الاوغاريتي ، فالزواج منها يحتاج الى جهد كبير ومباركة الآلهة، حتى ان النص صـور الزواج بالفتاة بالشـيء المقدس، وكان مهر المرأة هو الاخر يعكس مكانتها فما

ورد في القصة أعلاه من عرض كيريت للإلهة (اثيرة) حول وزن حورية ذهبا وفضة ما يدل على ذلك.

كذلك نقرا في لوح طيني من اوغاريت دون عليه محتويات جهاز عرس لملكة تعرف باسم (**اخت مليكو**)وتلفظ ايضـــا (**اهات مليكو**)[٥١] زوجه الملكة الاوغاريتي نيقميبا(١٣٣٠-١٢٦٠ ق.م) عبارة عن عقود ذهبية، واحجار كريمة، واســـاور ذهبية، وقطع ذهبيه اخرى، فضـــلا عن علب تبرج، وقناني عطور، وماد اخرى [٥٢] .

ومع ذلك فأنه لا شـــك ان تكاليف الزواج كانت تتناســـب وامكانيات الشـــاب المتقدم، لكن على العموم فأنه عندما نقرأ في عدد من نصـــوص اوغاريت عن مهور النســـاء او املاكهن انما يدل ذلك على ان المرأة كان لها مكانتها في المجتمع ولو على مستوى افراد[٥٣] .

ومن جانب اخر فقد حرص المجتمع الاوغاريتي على الاهتمام بالمرأة الحامل، لأجل التكاثر، وبالوقت ذاته دعت الأعراف إلى ضـــرورة العطف على المرأة العاقر [٥٤]، وجاء في نصـــوص اوغاريت بأنه لا يجوز مشـــاجرة المرأة الحامل حتى تضـــع طفلها، خوفا على الولادة في غير الموعد[٥٥]، وكانت ولادتها تمثل حدثا سعيدا، وقد وصفت تلك الفرحة الى درجة ان جداول المياه تفرح وتنقل خبر الولادة عبر خريرها [٥٦]، وتغنى الشـاعر بهذا الحدث عندما وصـف ولادة الهين جميلين هما " **ســاهر وســالم** "، وكيف ان والدهما (مجهول الاســم) كان فرحا بذلك فذهب إلى الإله " إيل" يعلمه بهذا الخبر قائلا :

((أن امرأتي يا إيل قد ولدت

فمن ولدت

لقد ولدت الهين ظريفين

ساهر وسالم فرزقت بهما ....)) [٥٧].

، ومن مجموعه ألواح كانت على شـكل كراس مدرسـي لتعليم الطلاب [٥٨] تظهر تعبيرات عن المرأة والحياة العائلية، وعن الصلاة الاخلاقية بين الشاب والفتاة، كذلك ورد في ضمنها أهمية الإنجاب، وضـــرورة الاهتمام بالمرأة الحامل، وان زواج المرأة وانجابها تحل بركتها على الأرض،

فيزيد نمو النبات [٥٩]، وهذا ما عكسته مجموعة أبيات شعرية خاصة بالإله "بعل"[٦٠] وزوجته الإلهة " عناة " ، ومن ضمن ما جاء فيها:

((...والى صدره اقتربت لتداعب السيد حيث قال:

بيدي فتحت بيت اللعنات والحب نبذته،

والعديد من الفتيات رغبت في مداعبتهن

وبرفق انحنى لينال البركة ،

وبدا يتضرع الى العذراء عناة

عند ذلك تقول عناة "من أجل تكريم الارض

سأُضاعف رقة العواطف

من اجل تمجيد الحقول")) [٦١]

وواضح من النص اعلاه ان المرأة هي اساس للخير والبركة ومن اجل ذلك ربطت بالآلهة عناة، رمز الخير والتكاثر، ولهذا حث المجتمع الاوغاريتي الشباب على الزواج[٦٢]، وقد وصفت النصوص الادبية بان الذين لا يتزوجون بالمنبوذين، وانهم سيتزوجون بعد الموت في مملكة الجحيم [٦٣].

وفي جانبا اخر يظهر من وثائق اوغاريت أن مسألة تعدد الزوجات لم تكن ظاهره شائعه لكن كان مسموح بها، لاسيما اذا ما تطلب الامر ذلك، كأن تكون الزوجة الاولى عاقر، او تعاني من مرض، وهذا الحق منح أيضا للمرأة في حال وفاة زوجها أو الانفصال عنه، ففي أرشيف خاص يتكون من عدة ألواح كتابية عثر عليه ايضا في اوغاريت ويعرف بأرشيف " راشابابو/ ويلفظ أيضا رَشف آبو) [٦٤] ، نقرا فيه ما يدل على تعدد الزوجات **((إذا ما تزوج راشابابو إمرأة جديدة (؟) فإن أولاده الآخرون الذين في السوق من الزوجة الأخرى لا يحق لهم ان يشاركوا في ملكية بيت أو حقل أياوما (الزوجة الأولى)...))** [٦٥] ، وفي وثيقة أخرى من أرشيف راشابابو نقرأ عن زواج امرأة تدعى بيدايا/ بيدّا من راشابابو **((أما إذا اتخذت بيدايا لنفسها**

زوجا (؟) فان الأولاد الذين ستنجبهم بيدايا (؟) للزوج الجديد لن يكتسبوا الحق في امتلاك بيت أياوما(الزوجة الأولى لرشابابو)**، او حقلها أو أية ملكية تعود لها لن يكون لهم حق الاشتراك فيها او الاقتراب منها،البيت والحقل سوف يكونون من حق الأولاد الذين تلدهم بيدايا لراشابابو...))** [٦٦]

النص أعلاه يبين انه بيدايا هي زوجة راشابابو الثانية، وان زوجتة الأولى هي (أياوما)، ثم واضح من النص انه من حق بيدايا الزواج مره أخرى في حال موت راشابابو أو انفصلت عنه ، لكن اولادها الجدد من الزوج الجديد لن يشاركوا أملاك أولادها من زوجها الأول راشابابو .

وعدا ما دلت عليه النصوص اعلاه حول وجود الزواج الثاني، فأن ما وجد فيها من تثبيت للحقوق إنما فيه إشارة واضحة إلى حرص المجتمع في الحفاظ على كرامة المرأة وحقوقها هي وأولادها، لاسيما الزوجة الاولى .

وفي وثيقة اخرى من وثائق اوغاريت يرجع زمنها الى عهد الملك **((ارخالبا بن نقمد))** يظهر شخص اسمه **((عبدو بن عبدي نرغال))** وهو متزوج من ثلاث نساء ، اذ يقسم املاكه على اولاده من زوجاته الثلاثة **((ام عزيرو وام كالبو وام إيليميلكو))** ، ولم يعرف هل جمعهن في ان واحد ، ام كان الزواج بالتتابع أي بعد طلاق او وفاه الزوجة [٦٧] ، ومن هذا يستنتج ايضا انه بالرغم من ان الاولاد ينتسبون الى ابيهم الا ان الانتساب الى الامهات كان قائما ايضا ، وهنا يكون رباطهم بالأم اكبر من الأب الذي تزوج لعده مرات.

رابعا: المرأة تمارس العمل في الزراعة والتجارة

كانت المرأة رفيقة زوجها في الحقل الزراعي، ويظهر لنا هذا الدور من خلال الوثائق التي بينت حقوق النساء في امتلاك الحقول الزراعية والبساتين، (سنتحدث عن التملك لاحقا) كذلك يستشف هذا الدور للمرأة من خلال القصائد الخاصة بالإلهة (عناة)، ومنها نصوص القصائد التي دونها كاهن الإله (إيل) المدعو ((إيلي – ميلكو)) الذي تم ذكره سابقا، ففي قسم من هذه القصائد يتحدث عن دور الإلهة (عناة) ، التي وصفت بأنها إلهة للزراعة أيضا، وأنها تملك محراثا ذو سكة خيرة [٦٨] ، فنقرأ :

((ليمنح اذن الشفاء وقوة الحياة

اعلني ذلك ايتها الأخت " هنا بعل يتحدث الى اخته"

وادفعي القرن (القوة) الموجودة في محراثك ايتها العذراء عناة ....

وعند هذا الحد رفع السيد الأكبر (يقصد الإله إيل) **عينيه**

رفع عينيه وتوجه الى العذراء عناة

تلك الجميلة بين أخوات السيد ، المحبوبة مثل لألئها)) [٦٩]

ان ما جاء النص اعلاه من ذكر للإلهة "عناة " كأُنثى والى الإله بعل و إيل كعنصر ذكري ، وكيف كانوا ينتظرون دور عناة في تحريك محراثها لأجل زراعة الأرض، لا شـــك انه اشـــارة واضـــحة الى مدى ارتباط المرأة بزوجها ودورها المهم في الحقل الزراعي، ولعل ربط دور المرأة الزراعي بدور الآلهة عناة ما يعني ان المجتمع الاوغاريتي كان ينظر إلى المرأة دوما نظرة تعظيم وتبجيل .

وفي وثيقة اقتصادية خاصة بضمان عقد تجاري يظهر لنا دور للنساء في العمل التجاري، فهذه الوثيقة تتحدث عن شـــخص اســـمه (اونتيشـــوب) وهو يعطي ضـــمانا عن زوجته المدعوة (ابداليا) بعدم هروبها إلى بلاد أخرى، وكان الضمان عبارة عن وزن من الفضة، ومع أن ما جاء من معلومات في هذه الوثيقة لم تكن واضحة بشكل صريح، لكن يرجح جدا ان هذا الضمان جاء لتجارة تعود لناس تولتها (ابداليا) بشكل مستقل عن زوجها [٧٠].

طبعا عدا ذلك فإننا نجد أن نســـاء يعملن في القصـــر الملكي، وان البعض منهن عملن في اماكن مهمة من القصـــر، فهناك وثيقة من عهد الملك نقمد الثاني (١٣٧٠-١٣٤٠ ق.م) تظهر فيها امرأة اسمها ((اخاتميلكو)) وأخرى اسمها ((كيريبيلو)) [٧١].

خامسا: حق المرأة الاوغاريتية في التملك والإرث

في ضوء وثائق الارث والتبني التي عثر عليها ضمن ارشيف اوغاريت[٧٢] ، يظهر واضحا ان المرأة قد اخذت مكانتها فيما يخص التملك، سواء تملك الأرض او البيت، او العبيد، او تبني الأشخاص[٧٣]، هذا مع العلم فأن هذه الوثائق هي الأكثر ذكرا وتبيانا للمرأة الاوغاريتية من حيث الدور والمكانة في المجتمع .

ففي احدى الوثائق التي تعود إلى عهد الملك نقمد الثاني نقرأ عن تبني امرأة تدعى (انانايا بنت داد) لشخص اسمه (شبعام بن عبدي) **((اعتبارا من هذا اليوم تتبنى انانايا بنت داد شبعام بن عبدي....))**[٧٤]. وفي ذات الوثيقة نقرأ كيف تم هذا التبني، وماهو وضع شبعام بعد التبني : **((تبنته انانايا ، اعطاه لها للتبني نقماد بن اميشتمرو ، ملك اوغاريت ، وجلب معه شبعام خمسمائة وزنة من الفضة الى بيت انانايا . غدا او بعد غد لن يسلب احد شبعام واولاده من بعده ، ما حصل عليه ملكا الى الأبد))** [٧٥].

وفي وثيقة من ارشيف " رب – انوم "[٧٦] ، نقرأ عن قضية تبني وفق عقد " المؤاخاة" ، اذ تبنت امرأة تدعى "انويا" ، شخصا اسمه (اياد – ادّو) **((لقد آخت انويا – ادّو ، وتبنته وفق شعيرة العضادة الى الأبد ....))** [٧٧]. في هذه الوثيقة جاء التبني بطرقة المؤاخاة، بمعنى أن انويا تبنت هذا الشخص كأخ لها، ، ويذكر الباحث شيفمان بأن مصطلح العضادة يعني ان المتبني الجديد سيصبح ابنا للعشيرة التي تنتمي اليها "انويا"[٧٨]، علما أن التبني هنا جاء على الأرجح لأجل مصالح اقتصادية [٧٩] .

ويلاحظ في ضمن هذه الوثيقة الأخيرة بأن المتبني كان شخصا غنيا، وكان بوسعه لأن يرفض المؤاخاة، وهنا يظهر تأثير المرأة ومكانتها في المجتمع والعشيرة ككل، الى درجة ان اقنعت هذا الشخص لقبول التبني، ومن ثم ضمته الى العشيرة كفرد منها، واتى اليها بكل ما يملك **((لقد جلب اياد – ادّو الف وزنة من الفضة ، وثلاث تالا نتات من البرونز، واربع أمات ، وستة عبيد ، ومائة شاه ، وتيس ، وتسعة عجول وحمارين .... ، وهذا ما جاء به اياد – ادّو الى بيت انويا))** [٨٠].

وفي جانب التملك ومشاركة المرأة لزوجها في الملك نجد في ارشيف – راشابابو– سالف الذكر ان بيدايا (بيدّا) زوجة راشابابو كانت شريكة زوجها في عقد شراء وتملك لحقول زيتون

كبير مع العبيد الذين كانوا يعملون فيه بمبلغ اربعمائة وزنة من الفضـــة ، ويبدو ان الحقل كان ملكا لوالد بيدايا، واســمه (ايزالدا) : " **لقد كان هذا الحقل يعود ســابقا إلى ايزالدا ، أما الآن فقد أعيد الحقل إلى بيدايا وراشابو...**" [٨١]

وتظهر في احدى الوثائق التي اصابها التشويه الى حد كبير ان بعض من الأراضي التابعة للمعابد كان يملكها اشـــخاص من بينهم امرأة [٨٢]، وبالتالي فأن هذه الوثيقة تحتل مكانة مهمة بالنسبة لمكانة النساء، فهي تظهر بأن مساحات من الأراضي التابعة لأهم مؤسسة في المجتمع (المعابد) كانت تحت تصــرف امرأة، ولنا ان نتصــور مدى الدور التي كانت تمارســه المرأة في المجتمع الاوغاريتي إلى جانب الرجل: ((**الحقول (؟) التي ( ) التي (؟) في (الحقول) ، وثمانية حقول فقيرة ( ) بن ريموخي ، الذين في حقول الجبار ، والحقول التي تملكها خامينايو (؟) التي في حقول عشـــتار، وحقلان عائدان لابن باتيتانو اللذان في حقول عشتار...**)) [٨٣]

وفي جانب اخر تظهر عدد من وثائق اوغاريت الخاصـــة بعمليات التملك والبيع والشـــراء للأراضي بأن النساء مارسن هذا الحق (البيع والشراء) [٨٤]، ففي وثائق من عهد الملك اميشتمرو الثاني(١٢٦٠-١٢٣٠ ق.م) نقرأ عن امرأة اســمها (بات – رابي) قد باعت حقلا زراعيا إلى امرأة أخرى اسمها (تالابو) ، وفي وثيقة اخرى تتحدث عن صفقة بيع بين عائلتين تلعب الأُم فيها الدور الرئيســي في طرفي البيع، فالعائلة الاولى البائعة تترأســها امرأة اســمها (لايا) ، والطرف الثاني المشــتري العائلة التي تترأســها امرأة اســمها (بات – ســيدكي) [٨٥] ، وفي هاتين الوثيقتين ســواء كان الزوج متوفي ام على قيد الحياة فإنها تظهر دور المرأة القيادي في الاســرة والمجتمع ككل والقدر الذي نالته من الاستقلالية .

وتظهر لنا وثائق اخرى ان مكانة المرأة واســتقلاليتها في التملك صـــار بمكان ان ظهرت اسماء من النساء ضمن الملاكين الكبار في مجتمع اوغاريت، ومن ذلك شخص اسمه ((رابيسو)) يبيع أراضي قرية اسمها (ريكدو) داخل اوغاريت، وفي عقد البيع يظهر ان هذه الأراضي بما فيها من حقول كانت في الأصل مملوكة لإمرتان [٨٦] .

وفي وثيقة اخرى نقرأ عن امرأة اسمها ((اميحيبي)) عاشت في زمن الملك اميشتمرو الثاني وكانت من الملاكين الكبار، اذ اشترت ملكا في منطقة تدعى ((نهرايو)) ، عبارة عن حقل زراعي واسع ، وبستانا من العنب والزيتون بمبلغ سبعمائة واربعون وزنة من الفضة ، وفي ذات المنطقة اشترت ايضا قطعة ارض كبيرة مع حقل زيتون بمبلغ مائة وثلاثين وزنة من الفضة من اخوين اسمهما ((بيلسو و عبد يميلكو ولدي اخيميلكو)) [٨٧] ، كما تظهر وثيقة اخرى بأن ((اميحيبي)) كانت تملك في مكان اخر مجمعا زراعيا عبارة عن حقل زراعي وبستان للزيتون واخر للعنب، ويقع هذا الملك في منطقة (ايشيكي)، ثم بادلت هذا الملك الاخير بملك يقع في منطقة ((نهرايو)) ويملكه شخص اسمه (اناتينو بن اشموفانو) [٨٨]. وضمن هذا السياق ايضا تظهر وثيقة ان امرأة اسمها (بت خايتاما) كانت تملك أرض واسعة، وقد اشتراها منها شخص اسمه (اشميتارو) [٨٩].

والواقع هناك امثلة أخرى عن أملاك النساء، لكن ما تم تقديمه نرى انه يكفي لإظهار مدى ما كانت تتمتع به المرأة في اوغاريت من حرية الحركة في التملك والبيع والشراء ، ويعلل الباحث شيفمان أن احد أسباب هذه الاستقلالية التي تمتعت بها المرأة في اوغاريت هو تولي ملكات اوغاريت لمناصب مهمة في الدولة ومشاركتهن النشطة في حياة المجتمع وهو ما انعكس ايجابيا على النساء من عامة المجتمع[٩٠] .

ومن الجدير بالذكر ان عقود البيع والشراء الخاصة بالأراضي كانت تتم بحضور مجموعة شهود، ولا يعترف بالعقد مالم يذكر فيها اسم الملك او اجهزة الادارة في المنطقة [٩١].

وأخيرا وضمن موضوع التملك فأن القانون، والأعراف قد أعطت للمرأة حق ضمان حصتها من الملك من زوجها، وهذا ما يستشف من عدد غير قليل من الوثائق، ومن ذلك مثلا وثيقة في ارشيف (راشابابو) تظهر أن راشابابو قد تبنى شخصا وفق شعيرة العضادة، ونتيجة هذا التبني فقد اشترطت زوجته (بيدايا) سالفة الذكر حقوق ملكيتها وأولادها الذين سيفترض أن تلدهم من راشابابو : ((**وأبرأت بيدايا راشابابو من الحقل والبيت**)) [٩٢] ، أي اخذت حصتها من الحقل والبيت. أيضا الوثيقة التي ذكرت سابقا والتي تتعلق بشخص اسمه(ياريمانو) الزوج الجديد ل (بيدايا) وكيف أعطى حقوق ملكية لزوجته بحضور الشهود، ومحذرا أولاده من التدخل في هذه الملكية: ((**ان كل مالدي وماحصلت عليه (بيدايا) سوية معي ، عجولي ، معاولي البرونوية ..... ، اعطيتها لبيدايا زوجتي**)) [٩٣].

سادسا: الدور السياسي للمرأة الاوغاريتية

على الرغم من عدم تولي امرأة لعرش المملكة كحاكمة مستقلة، لكن بالمقابل هي مارست نشاطا واضحا في الحياة السياسية، فكان لها حضورها فيما يخص شؤون القصر الملكي والعلاقات داخل اوغاريت وخارجها، وهذا ما دلت عليه مجموعة وثائق من داخل اوغاريت وخارجها تتعلق بملكات القصر الملكي، ففي رسالة تطمين بعثها احد ملوك اوغاريت الى والدته الملكة عندما ذهب خارجا، لكن يستشف منها ان الملكة قد مارست دورا بديلا في القصر بديلا عن الملك الغائب ((**فلتحرسك الآلهة وتحميك .... هنا كل شيء على مايرام من اجلنا . وهنا لدى الملكة ، ليكن كل شيء حسنا ، أجيبيني اذن ..... ، وأنتي يا امي لا تقلقي ولا تدعي الهموم تدخل الى قلبك**)) [٩٤].

ونعرف عن الملكة ودورها في اتخاذ القرار في ضوء رسالة لسيدة من مملكة امورو المجاورة لاوغاريت [٩٥] ، وهذه الرسالة التي كانت ضمن مقتنيات أرشيف اوغاريت هي نداء استغاثة بسبب حريق التهم منزل تلك السيدة، ويبدو ان تلك السيدة واسما (أولمي) كانت كبيرة السن، وقد تربطها صلة قرابة بالملكة [٩٦]:

((هكذا تكلمت السيدة اولمي : الى ملكة بلد اوغاريت

ابنتي اقول هذا :

فلتحفظك آلهة اوغاريت والهة امورو وبحالة جيدة

فيما يتعلق بملك اوغاريت وبك انتِ

هل كل شيء على ما يرام ؟....

أجيبيني ... يا ابنتي ، انت تعلمين ان النيران

اكلت كامل بيتي ، واني فقدت كل شيء في منزلي

واوفد رسولا لكي ينقل ندائي الى ابنتي والى ملك اوغاريت " [٩٧] .

وعثر على رسالة مكتوبة بالأكدية ضمن مكتبة واسعة تعود لكبير الكهنة في اوغاريت [٩٨] ، وما جاء فيها يعطي دلالة واضـــحة على مكانة المرأة الاوغاريتية ودورها في اتخاذ القرار الى جانب الملك، إذ نقرأ فيها((**هكذا تكلم (بيلا بور) ، أخوك : إلى (إيل شار) أخي أقول هذا : هنا جاء ألي الرسول (فانومينا) ولم يحمل لي أخبار عنك .**

وها هي الان لوحتي التي ارسلتها اليك

اقرأ محتواها أمام الملكة ، بالإضافة إلى ذلك

قل للملكة معنى كلماتي . وعندما يعود (فانومينا) إلي ،

أنا من جهتي ، كل ما يتمنى أخي أخذه ، أنا اخوك ،

سوف أجعله يحمل إليك دونما تمهل)) [٩٩].

وبغض النظر عن هوية الأشـخاص المذكورين في الرسـالة، والذين واضـح انهم اشـخاص مهمين في الدولة، فأن الرسالة تظهر لنا دور الملكة في وصنع القرار .

في وثيقة اخرى ان الملكة (اخات مليكو) ســالفة الذكر، وهي زوجة الملك نيقميبا (١٣٣٠ –١٢٦٠ ق.م) ، كانت قد تدخلت في الامور السـياسـية بقوة ، وذلك من أجل ضـمان حق ابنها بولاية العرش بالرغم من انه لايزال صـــغير في الســـن، فهي لديها ولدان تظهر اســـماؤهم في الوثائق، وهم كل من (خشَم شَروم ، و أراد– شَروم) ، غير ان ولاية العهد كانت من نصـيب (اميشتمرو الثاني) ابن نيقميبا من زوجته الاولى [١٠٠].

ويظهر دور (اخات مليكو) في علاقتها الخارجية، اذ طلبت من ملك بلاد خاتي تودخلياش الرابع (١٢٢٧–١٢٠٩ ق.م) ، بالتدخل بخصـــوص ابناءها الذين تم نفيهم إلى بلاد الاشـــيا (قبرص) اللذان يبدو انهما كانا يشـكلان خطرا على حكم (اميشـتمرو الثاني) ، لذلك اصـدر تودخليا الرابع مرسوما يقضـي بنفيهما خارج اوغاريت [١٠١] ، ولم يظهر من الوثائق ان تودخلياش الرابع قد عدل عن قراره ، هذا مع العلم فان اوغاريت صـــارت تابعة للملكة الختية (خاتي) قبل عهد تودخلياش الرابع بمدة ليست قصيرة [١٠٢].

هذا وقد عثر على طبعات ختم خاصة بالملكة (اخات مليكو)، وبضمنها طبعة ختمها على عدد من الالواح التي تخص ممتلكاتها عليه غالبا عبارة ((السيدة اخات مليكو)) [١٠٣]، كذلك عثر على وثائق ملكية تحمل توقيع ملكه تدعى (شار – إل – لي) التي يرجح انها زوجة الملك نقمد الثاني، اذا كان لها ختم خاص كانت الكتابة عليه بالهيروغليفية المصرية [١٠٤]، وكون أن الختم كان يحمل الهيروغليفية، فقد رجح انه ربما تكون هذه الملكة مصرية الأصل، وانها عندما دخلت ارض اوغاريت غيرت اسمها الى(شار– إل – لي) [١٠٥] .

وضمن رسائل تل العمارنة عثر على رسالة كانت بحالة سيئة، وما تبقي منها يشير إلى أنها كانت مرسلة من ملكة اوغاريتية إلى ملكة مصرية، فالملكة الاوغاريتية هي (خبا) زوجة الملك نقمادو الثاني، أما الملكة المصرية فعلى الرغم من ان التشويه الذي اصاب الرسالة ادى الى فقدان اسمها، إلا أنها في الغالب هي (نفر تيتي) زوجة الفرعون أمنحوتب الرابع، كون الأخير كان معاصرا للملك نقمادو الثاني [١٠٦]، وجاء فيما تبقى من الرسالة :

((إلى .... سيدتي (هكذا تقول ... خبا أمتك:

لقد جثوت (امام قدمي) سيدتي .... (لدى الوضع لدى سيدتي)

يكون بخير .... لقد أعطيت (امتك) .... وها انا ذا

(ارسل) الى سيدتي .... وجرة بلسم .....)) [١٠٧] .

على الرغم من الخضوع الواضح في هذه الرسالة من قبل الملكة الاوغاريتية للسيادة المصرية لكن الرسالة تظهر من جانب أخر بان الملكة الاوغاريتية كان لها من الدور بان تراسل البلاط الامبراطوري المصري لأجل مصلحة بلادها ، فالسيدة نفرتيتي وزوجها امنحوتب الرابع كانا يحكمان في وقت كانت مصر فيه من أقوى دول الشرق الادنى القديم ، ومعظم هذه الدول كانت تتسارع لكسب ود مصر عن طريق تقديم الهدايا او اعلان الخضوع لها .

سابعا: <u>الدور الديني</u>

يظهر دور العنصر الأنثوي في الديانة الاوغاريتية من خلال تجسيد المرأة بهيئة إلهة انثى، وقد ضم مجمع الآلهة الاوغاريتي عدد كبير من الآلهة بضمنهم إلهات أنثى احتلن دورا كبيرا في الحياة الدينية، ومن ابرزهن :

١- الإلهة أثيرات/ اشيرات : وهي زوجة كبير الآلهة (إيل) ، وتوصف بأنها ام وخالقة كل الآلهة ، اسمها باللفظ الأصلي (اثرت) ،وسميت في التوراة (عشيرة)، ومن الأخيرة جاءت لفظة أثيرة او اشيرة عند الباحثين المحدثين [١٠٨] ، ومن ألقابها (إيله او إيلات) ، وهي تأنيث لاسم الإله (إيل) [١٠٩]، ولاشك أن هذه الصفة التي ألصقت بالإلهة أثيرات في كونها زوجة لكبير الآلهة، أنما يعكس دور المرأة كزوجة للرجل وأم لأطفاله، والسند في حياته اليومية. .

٢- عشتارت: أو عتارت هكذا ورد اسمها في نصوص اوغاريت، وهي ذاتها الإلهة عشتار التي انتشرت عبادتها في بلاد الرافدين، وبلاد سوريا، هي إلهة الخصب والجنس والحرب، توصف بانها قوية العاطفة وانها تحنو على الشيوخ والاطفال والنساء، وتظهر في المشاهد الفنية وهي تجوب الحقول لتزيد خصبها وإنتاجها[١١٠]، وهنا في صفات عشتار يتجسد دور المرأة في الخصب، كونها هي التي تلد، وتكاثر الأبناء، وتحنو عليهم بعطفها، وترعاهم حتى يكبروا ليصبحوا أشداء.

٣- عناة : إلهة نالت شعبية كبيرة في ديانة مجتمع اوغاريت، هي ابنة الإله (إيل) والإلهة (أثيرات) ، وأخت الإله بعل ادد (اله العواصف والامطار) وعشيقته، وهي تحمل صفتين متناقضتين، فهي إلهة للحب والخصب والجنس، وإلهة للحرب [١١١]، فبالوقت التي تصورها النصوص والرسوم على انها رمز الحب والعشق، كذلك تظهرها نصوص اخرى على انها القوية الجبارة المدمرة العاشقة لقتل الرجال، وهذه الصفة الثانية جاءت بعد مقتل اخيها الاله بعل ادد على يد اله الموت (موت) [١١٢]، اذ تصورها نصوص اسطورة (بعل و موت) [١١٣] بأنها المنتقمة لمقتل بعل (بعل هدد) ((**هي ذي عناة تقاتل بضراوة ، انها تذبح ابناء المدينتين وتبيد ابناء مشرق الشمس ، تحتها الرؤوس تتطاير كالنسور، وفوقها تتناثر الأذرع كالجراد**)) [١١٤].

ومن القابها الرحيمة، والمنتصـــرة، والأرملة، وهذا اللقب الأخير أطلق نتيجة موت حبيبها (بعل ادد) على يد الاله (موت) [١١٥] ، وكل هذه الألقاب كانت تتجسد عند أي امرأة في واقع الحياة. وقد جســـد الفنان الاوغاريتي الإلهة (عناة) في تمثال بهيأة امرأة جميلة عارية ويديها جانبا أو ممسـكتان بثديها، بينما ينسـدل الشـعر على ظهرها [١١٦] ، وهذا تجسـيد رائع لصـفة الخصـب والانوثة عند المرأة .

وفضـــلا عن ذلك فقد جسـد الاوغاريتيين دور المرأة في الأســاطير الدينية، وذلك من خلال دور الإلهة (عناة)، في أكثر من أســطورة، ولعل أهمهما أســطورة الإله (بعل وموت) تلك الأســطورة المطولة التي تتحدث عن الصـــراع بين الإله بعل هدد وأخيه الإله موت، وهو صـــراع دوري بين متضــادات الحياة، جانب الخير والخصــب والوفرة متمثلا بالإله بعل هدد، وجانب الشــر والقحط والهلاك متمثلا بالإله موت.

توضــح الأسـطورة التي صـيغت بأسـلوب أدبي رائع جدا بان الصـراع بين الأخوين جاء بسـبب غضــب وحقد الإله موت على ما وصــل إليه بعل هدد من مكانة عالية في مجمع الآلهة، ونظام الكون، فهو صـــار من يتحكم بالعواصـــف وســقوط الأمطار التي يرتبط بها الخصـــب والخير كله[١١٧]، ومن ثم يبدأ الصدام بين الأخوين، وبعد سلسلة من الصراعات ينتصر الإله موت رمز الشر، ويعلن خضوع أخيه لإرادته، ونتيجة لذلك ينزل الإله بعل هدد إلى العالم الأسفل بأمر الإله موت، طبعا في إشـــارة إلى حلول موســـم القحط والجفاف[١١٨] **((عليك أن تأخذ معك غيومك. ورياحك وعواصـــفك وأمطارك، وتأخذ معك أتباعك الســـبعة...))** ثم يهبط مع غيومه إلى العالم الأسفل**((واهبط إلى أقاصي الأرض العميقة حتى تصبح من غادر هذه الأرض...))** [١١٩]

ومن ثم يتعرض الإله بعل إلى مكيدة أخرى في العالم الأســـفل فيموت هناك[١٢٠] ، وبذلك تموت الطبيعة، وهنا يأتي كاتب نص الأسـطورة ليضـع دورا كبيرا للمرأة في جعلها تحتل دورا رئيسـا في استمرار الحياة، وإعادة الخصـب والإنماء مجددا للأرض، وذلك من خلال بحث الإلهة عناة عن جثة أخيها وحبيبها وزوجها الإله بعل، حتى تعثر عليها، ومن ثم تقيم مراسيم الحزن والعزاء[١٢١]، وهذا الفعل الأخير أنما هو رمز للحزن الجماعي الذي أصـــاب ســـكان اوغاريت أو الكنعانيين بشـــكل عام على اختفاء بعل هدد وحلول القحط والجفاف بدلا عن الوفرة[١٢٢] **((مر يوم ومرت الأيام وعناة البتول تفتش عن بعل كقلب بقرة اثر عجلها كقلب نعجة اثر حملها كذلك يحن قلب**

عناة لبعل تمسك موت من أسفل لباسه تمزق طرف ثوبه.ترفع صوتها وتصيح "أنت ياموت اعد لي أخي"...)) [١٢٣]، وبعد ذلك يأتي الدور الأخر للإلهة عناة متمثلا بالبحث عن الإله موت قاتل أخيها حتى تعثر عليه ومن ثم تتمكن منه وتقتله، وتقطع جسده إلى أشلاء متناثرة ((**تمسك موت الإله، بمدية تقطعه، بمنسف تنسفه، بالنار تحرقه، وبرحى تطحنه، وفي الحقول تنثره، لكي تستهلك الطيور أجزائه، فالجسد ينبثق من الجسد))** [١٢٤]. وبمساعدة الإلهة شباش (إلهة الشمس) تتمكن عناة من إعادة الحياة مرة أخرى للإله بعل ويعود إلى كرسي عرشه، وبعودته تعود الحياة مرة أخرى للأرض ويعم الخير أرجائها. وهكذا ارتبطت الحياة واستمرارها بالدور الرئيس للعنصر الأنثوي[١٢٥].

الاستنتاجات

توصلنا في نهاية موضوع البحث المعنون **(المرأة: دورها ومكانتها في مملكة اوغاريت القديمة ١٤٠٠-١١٨٠ق.م)** إلى مجموعة من الاستنتاجات، وأهمها:

١- نالت المرأة في مجتمع اوغاريت على دور ومكانة مهمة ميزتها عن قريناتها في ممالك بلاد سوريا الأخرى.

٢- على الرغم من أن نسبة النصوص الكتابية التي قدمها أرشيف اوغاريت عن المرأة تعد قليلة بالمقارنة مع حجم الأرشيف، إلا أن النصوص المتوفرة تقدم دليلا على أن المرأة قد حظيت بمكانة في المجتمع بشكل لا يقل أهمية عن الرجل، ومن ذلك حقوقها في الإرث والتملك، حتى أن الأرشيف قدم لنا أسماء نساء كانت من الملاكين الكبار للحقول والأراضي بضمنها أراضي بنيت عليها معابد .

٣- في ضوء المكانة التي حصلت عليها المرأة في المجتمع الاوغاريتي، يمكن لنا القول أن هذا الحال ينطبق إلى حد بعيد على جميع الممالك الكنعانية، على اعتبار أنهم جميعا من أصول واحدة ويمتلكون عادات وتقاليد متشابهة.

٤- أرشيف اوغاريت لم يقدم لنا امرأة تولت عرش البلاد كملكة، كما حدث في بلاد مصر، إلا أنه بالمقابل قدم لنا أدلة على أنها مارست دورا سياسيا واضحا عن طريق تولي مهام إدارية في القصر، ووقوفها إلى جانب زوجها الملك في اتخاذ عدد من القرارات، كذلك ممارستها مهام الحاكم كبديل عن زوجها الملك عند غيابه لعمل ما، كذلك إرسالها أو تلقيها خطابات رسمية من ممالك خارجية.

٥- في مجمع الآلهة الاوغارتية أو الحياة الدينية بشكل عام يلاحظ أن الآلهة الأنثى قد احتلت المراكز الأولى في العبادة، ولعل ذلك يعكس أهمية ودور النساء في الحياة اليومية للمجتمع الاوغاريتي.

٦- نرى أن البيئة الجغرافية كانت احد الأسباب الرئيسة للمكانة التي حظيت بها المرأة في اوغاريت، فبيئة هذا المجتمع بيئة زراعية بالدرجة الأساس، ومن ثم فقد احتاج الرجل لزوجته في أعمال الحقل، فضلا عن رعايتها الأسرة ، كذلك حاجته لإنجاب أكثر عدد من الأولاد لمساعدته في الأعمال الزراعية ، وكل ذلك كان على عاتق المرأة، ومن ثم وجد الرجل أن ارتباطه بزوجته كارتباطه بالحقل، لذلك نظر أليها نظرة تبجيل واحترام، حتى انه شبهها بالآلهة الأنثى، لعظم دورها في أسرته .

٧- بالرغم من عدم العثور على قوانين مدونة ضمن أرشيف اوغاريت، إلا انه هناك عدد من النصوص التي تدل على أن المجتمع كان ملتزما بعدد من القوانين والأعراف الاجتماعية التي تخص المرأة، ومنها حقوق المرأة في الزواج من ناحية المهر والمسكن، وحقوق الطلاق، وحقوق الإرث والملكية في حال وفاة الزوج أو ما إذا تزوج عليها، كذلك أعراف الاهتمام بالمرأة الحامل، وعقوبة من يعتدي عليها. وكل ذلك لاشك قد رفع من شأن ومكانة المرأة، وقد صور لنا الأديب الاوغاريتي في قصة رائعة على أن أمر الوصول إلى الفتاة للزواج منها ليس بالأمر الهين، في إشارة إلى مكانتها وأهميتها في المجتمع .

٨- مع كل ما تم تقديمه في النقاط أعلاه، فبالتأكيد أن ذلك لا يعنى أن مجتمع اوغاريت كان مجتمعا مثاليا من ناحية حفظه لمكانة ودور المرأة ، لكن بشكل عام نقول أن ما جاء في أرشيف اوغاريت يدل على أن المرأة كان لها دور ومكانة عظيمة في المجتمع.

الهوامش والمصادر

(١) شيفمان . أ . ش ، مجتمع اوغاريت ، تر : حسان ميخائيل إسحاق (دمشق : الأبجدية للنشر، ١٩٨٨) ، ص ١٠ .
(٢) رأس شمرا : تسمية اطلقها الأهالي الساكنين بالقرب من الموقع الأثري (اوغاريت) ، نسبة الى نبات يعرف باسم شمرا كان ينمو على التل . ينظر : الشواف ، قاسم ، أخبار اوغاريتية وموسيقى من اوغاريت (دمشق : دار طلاس، ١٩٩٩) ، ص ١٧.
(٣) الشواف ، اخبار اوغاريتية ..... ، ص ١٧.
(٤) الخوري ، موسى ديب، اوغاريت حضارة الابجدية الاولى (دمشق ، د.ت) ، ص٢٠.
(٥) المصدر نفسه ، ص ٦ ؛ شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص ١٤.
(٦) كريغ، بيتر ، اوغاريت والعهد القديم ، تر : فراس السواح (دمشق ، ١٩١٦) ، ص٤٣ .
(٧) شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص ١٤.
(٨) قاد التنقيبات الاثرية عالم الاثار الفرنسي كلود شيفر، لمزيد من المعلومات عن نتائج هذه التنقيبات، ينظر: حيدر ، جمال حسن ، اوغاريت التاريخ والاثار (اللاذقية : دار المرساة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣) ، ص ص ٨-١١ .
(٩) الشواف ، أخبار اوغاريتية .... ، ص١٨ ؛ شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص١٠ .
(١٠) حيدر ، اوغاريت التاريخ والاثار ، ص١٠.
(١١) شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص١٠ ؛ كريغ ، اوغاريت والعهد القديم ، ص٤٢ ؛ الخوري ، اوغاريت ، حضارة الأبجدية الأُولى ، ص١٣.
(١٢) حيدر ، اوغاريت والاثار ، ص١٠
(١٣) كريغ ، اوغاريت والعهد القديم ، ص ص ٤٢ -٤٣ ؛ شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص ١٠.
(١٤) شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص١٤.
(١٥) المصدر نفسه ، ص١٤.
(١٦) الخوريين (Ḫurrian) : هم احد أقوام الشرق الأدنى القديم ، هاجروا من مواطنهم الأصلية الواقعة في المناطق الجبلية مابين بحير (وان) شرقي تركيا ، وبحيرة (أورمية) في الأقسام الشمالية الغربية من إيران ، واستقروا في المناطق الشمالية من بلاد الرافدين وبلاد سوريا ، وبدأت هذه الهجرات منذ النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد . للمزيد، ينظر : السلماني ، جمال ندا صالح ، الدولة الميتانية، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، اطروحة دكتوراه غير منشورة(جامعة بغداد: كلية الاداب، قسم التاريخ، ٢٠١٠)، ص ص ٨ وما بعدها .
(١٧) Gelb , I. J. , Hurrians and subarians (Chicago , 1944) , P.69.
(١٨) شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص ١٥ ؛ الختيين (Ḫittite) هم أقوام هندواوربية هاجرت من مناطق بلاد القفقاس واستقرت غالبيتها في وسط بلاد الأناضول مطلع الألف الثاني قبل الميلاد، واندفعت جماعات منهم لتستقر في مناطق شمال سوريا، للمزيد، ينظر، الأحمد، سامي سعيد، والهاشمي، رضا جواد، تاريخ الشرق الأدنى القديم- إيران والأناضول (بغداد، ١٩٨٣)، ص ص ٢٣٩-٢٤٠.
(١٩) شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص ص ١٤-١٥.
(٢٠) الخوري ، اوغاريت حضارة الابجدية الاولى ، ص ١٢
(٢١) شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص١١ .
(٢٢) المصدر نفسه ، ص ص ١٠-١١ .
(٢٣) شعوب البحر: هي تسمية وردت في نصوص الشرق الأدنى القديم في إشارة إلى الشعوب الغازية القادمة من جهة البحر المتوسط، والتي اجتاحت عدة ممالك من الشرق الأدنى القديم في

أواخر القرن الثالث عشر وبدايات القرن الثاني عشر قبل الميلاد، للمزيد. ينظر : الصالحي، المملكة الحثية...، ص ص ٤٥٨-٤٦٩ .

(٢٤) الخوري ، اوغاريت حضارة الابجدية الاولى ، ص ١٧ ؛ حيدر ، اوغاريت التاريخ والاثار ، ص ٣٦

(٢٥) حيدر ، اوغاريت التاريخ والاثار ، ص ٣٦

(٢٦) شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص ص ١٤-١٥.

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ص ١٤-١٥.

(٢٨) رسائل تل العمارنة : سميت بهذا الاسم نسبة إلى المكان الذي عثر فيه على هذه الرسائل، وهو تل العمارنة الذي يقع جنوبي مدينة المينا المصرية بنحو ٥٠ كم، وهذا التل يمثل الأطلال الأثرية لمدينة (آخت – اتون) التي بناها أمنحوتب الرابع ، وعدد هذه الرسائل بلغ نحو ٣٥٠ رسالة، الغالبية العظمى منها مكتوب بالمسمارية الأكدية ، وقد تبادلها كل من الملك أمنحوتب الثالث وأمنحوتب الرابع، وتوت عنخ امون، مع ممالك الشرق الأدنى في القرن ١٤ ق .م ، للمزيد، ينظر: إسماعيل ، فاروق ، مراسلات العمارنة الدولية وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق.م (دمشق ، ٢٠١٧)، ص ص ١٣-١٥.

(٢٩)كلينغل، هورست، تاريخ سوريا السياسي ٣٠٠٠-٣٠٠ ق.م ، تر: سيف الدين دياب (دمشق: دار المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص١٤٦.

(٣٠) حيدر، اوغاريت التاريخ والاثار، ص٢٣.
وللمزيد من المعلومات عن هولاء الملوك ونشاطهم السياسي، ينظر: كلينغل، تاريخ سوريا السياسي...، ص ص ١٤٦-١٦٥.

(٣١) ابو عساف ، علي، " ملوك اوغاريت من خلال الوثائق، لمحة عن تاريخ اوغاريت"، مجلة دراسات تاريخية، العدد ١(جامعة دمشق، ١٩٨٠)، ص ١٣١.

(٣٢) القيم ، علي ، المرأة في حضارات بلاد الشام القديمة ، ط٢(د.م، ١٩٩٧) ، ص ص ١٤٣-١٦٤.

(٣٣) الشواف ، اخبار اوغاريتية .... ، ص ١٠٢.

(٣٤) شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص ص ١٢٤-١٢٥

(٣٥) المصدر نفسه ، ص١٢٥

(٣٦)شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص١٢٨

(٣٧) الشواف ، اخبار اوغاريتية .... ، ص ٣٨ .

(٣٨) المصدر نفسه ، ص ٤٧.

(٣٩)المصدر نفسه ، ص ٣٩.

(٤٠) قصة او ملحمة قيريت او كيرت او كيريت : عبارة عن قصيدة طويلة مدونة على ثلاث الواح وعدد ابياتها حوالي الالف بيت ، ونصف هذه الأبيات قد اصابها التشويه ولا يمكن قرائتها ، وقد عثر عليها ضمن وثائق اوغاريت العائدة للقرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد ، . ينظر : فيروللو ، شارل ، اساطير بابل وكنعان ، تر : ماجد خير بك (بيروت ، ١٩٩٠) ،ص٦٧.

(٤١) شارل ، المصدر نفسه ، ص ٦٧ ؛ الشواف ، اخبار اوغاريتية، ص ٩٩.

(٤٢) الشواف ، اخبار اوغاريتية، ص ١٠٠

(٤٣) المصدر نفسه، ص٩٩ .

(٤٤)شارل ، اساطير بابل وكنعان ، ص٦٨ ؛ زقطان زهيرة ، اوغاريت ذاكرة حقل(رام الله: المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي، ٢٠٠٣)، ص ص ٥٩- ٦٠

(٤٥)الشواف ، اخبار اوغاريتية ... ، ص ص٩٩-١٠١ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ١٠١

(٤٧) شارل ، أساطير بابل وكنعان ، ص٦٨.

(٤٨) الشواف ، اخبار اوغاريتية ، ص ١٠١.
(٤٩) المصدر نفسه ، ص ١٠١
(٥٠) للاطلاع على تفاصيل هذه الملحمة ، ينظر : شارل ، اساطير بابل وكنعان ، ص ص ٦٩ – ٧٢.
(٥١)هي زوجة الملك الاوغاريتي نيقميبا، وهي في الأصل اميرة من مملكة امورو المجاورة لاوغاريت ابنة شخص يبدو انه كان ذو شأن اسمه ((دو – تيشوب)) . ينظر : الشواف ، أخبار اوغاريتية ، ص ٥١ ؛ القيم ، المرأة في حضارات .... ، ص ١٥٦.
(٥٢) القيم ، المرأة في حضارات .... ، ص١٥٦ ؛ سمارة جبرائيل ، اوغاريت (دمشق ، ١٩٥٤) ، ص ٥١.
(٥٣) أيوب، بلاندين كير فيلا، النساء في اوغاريت، تر: الدكتور نجيب غزاوي(دمشق، الأبجدية للنشر، ١٩٩١)، ص ص ١٨-١٩..
(٥٤) القيم ، المرأة في حضارات .....ص ١٦٢.
(٥٥) المصدر نفسه .... ، ص ١٦٢.
(٥٦) قفطان ، اوغاريت ذاكرة حقل ، ص ٥٨
(٥٧) سعادة ، اوغاريت ، ص ٨٧.
(٥٨) هذه الألواح كانت ضمن ارشيف اوغاريت ، عبارة عن نصوص دونها كاهن الآله -إيل- واسمه (ايلي مليكو) ، ويعود تاريخها الى عصر الملك الاوغاريتي "نقمد الثاني" ، وهي تتحدث عن ملك سابق وصف ب ـ (الملك الكبير) ، وكيف كان يتقلب في العبادة بين عبادة الآله إيل والآله بعل . لمزيد من التفاصيل ، ينظر : القيم ، المرأة في حضارات .... ، ص ص ١٥٨-١٥٩.
(٥٩) القيم ، المرأة في حضارات .... ، ص١٥٩.
(٦٠) بعل: ومعنى اسمه السيد والمالك والزوج، هو اله العواصف والأمطار، واله الخصوبة، انتشرت عبادته في كل أنحاء سوريا القديمة، زوجته الإلهة عناة (إلهة الحب والجمال والخصوبة). للمزيد، ينظر: حمود، محمود، الديانة السوريا القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد "١٦٠٠-٣٣٣ق.م" (دمشق، ٢٠١٤)، ص ص ٥٢-٦٠.
(٦١) القيم ، المرأة في حضارات .... ، ص١٥٩
(٦٢) عن تفاصيل حقوق العروس التي كانت سائدة في المجتمع الاوغاريتي، ينظر، ايوب، النساء في اوغاريت، ص ص ١٨-٢١.
(٦٣) المصدر نفسه ، ص١٥٩.
(٦٤) هو ارشيف خاص عثر عليه داخل منزل "راشابابو" الذي يقع الى الشرق من القصر الملكي في اوغاريت ، وقد احتوى الارشيف على حوالي عشرون لوح طيني ، خمسة عشر منها مكتوب بالاكدية ، وخمسة بالاوغاريتية الابجدية ، كذلك معلومات عن نشاط راشابابو كرئيس للسوق الاوغاريتية . ينظر : شيفمان ، مجمع اوغاريت ، ص ١١ ، الشواف اخبار، اوغاريتية ، ص٣٦.
(٦٥) شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص١٢٦.
(٦٦) المصدر نفسه ، ص١٢٧.
(٦٧) المصدر نفسه ، ص ١٣٠.
(٦٨) القيم ، المرأة في حضارات بلاد الشام ، ص١٦٠
(٦٩)المصدر نفسه، ص١٦٠
(٧٠) شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص١٢٦.
(٧١) المصدر نفسه ، ص ١٢٥.

(٧٢) لم يتم العثور حتى الان في ارشيف اوغاريت او في أي مكان اخر من اوغاريت على قوانين يمكن في ضوءها معرفة كيفية التعامل مع الأملاك بصورة عامة ، وبيوعات الأرض بصورة خاصة ، لذلك أُعتُمِدَ على وثائق التملك والتبني او عمليات البيع والشراء للأراضي لمعرفة طبيعة ملكية الأراضي في اوغاريت . ينظر : امين ، سعد عمر بن محمد ، " نظام ملكية الأراضي الزراعية في مملكة اوغاريت خلال النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد " ، مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية ، م ١٢ ، ع ٤ (جامعة الموصل ، ٢٠٠٣) ، ص٧٤٠ .

(٧٣) ايوب، نساء اوغاريت، ص ص ٢٦-٢٧..

(٧٤) شيفمان ، مجمع اوغاريت ، ص١٩

(٧٥) المصدر نفسه ، ص ١٩.

(٧٦) ارشيف " رب – نوم" ويقرأ ايضا رابا نوم ، هو ارشيف عثر عليه داخل منزل هذا الشخص في اوغاريت ، ويتألف من مجموعة كثيرة من الوثائق المدونة على الرقم الطينية وهي ذات مواضيع متنوعة ، من بينها وثائق تتعلق بالعلاقات السياسية الخارجية لاوغاريت . ينظر : شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص ١١.

(٧٧)شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص٢١ .

(٧٨) المصدر نفسه ، ص ٢١ .

(٧٩) بموجب الاصول العشائرية السائدة في المجتمع فأنه لا يحق للأشخاص بيع الأرض الى شخص اخر خارج نطاق العشيرة ، وبهدف تجاوز هذه الاصول فقد صارت بمرور الوقت عمليات التبني والمؤاخاة لإيجاد مخرج اصولي وقانوني لعمليات البيع والشراء . ينظر : شيفمان ، ثقافة اوغاريت ، ص ٢٤

(٨٠)شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص ٢١.

(٨١) المصدر نفسه ، ص٢٥.

(٨٢) المصدر نفسه ، ص٣٢

(٨٣) المصدر نفسه ، ص ٣٢.

(٨٤) سمحت السلطة الحاكمة في اوغاريت بحرية الأشخاص في امتلاك الأراضي، ولاشأن للملك فيها، علما أن القصر والمعبد كانوا يملكون الأراضي الواسعة، وكان الملك يهب بعض من تلك الأراضي إلى الأشخاص الذين يقدمون خدمات جليلة للدولة أو الملك، ينظر: شيفمان، مجتمع اوغاريت، ص٢٧ .

(٨٥) شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص ١٢٥.

(٨٦) المصدر نفسه ، ص ١٢٥

(٨٧) المصدر نفسه ، ص ١٤٣.

(٨٨) المصدر نفسه ، ص ١٤٣.

(٨٩) المصدر نفسه ، ص ص ١٤٣-١٤٤.

(٩٠)المصدر نفسه، ص ١٢٥.

(٩١) شيفمان ، ثقافة اوغاريت ، ص ٢٤ ؛ سعد ، " نظام ملكية الأراضي الزراعية .... " ، ص ٧٤١.

(٩٢) شيفمان ، مجتمع اوغاريت ، ص ١٢٦.

(٩٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٨.

(٩٤) الشواف ، أخبار اوغاريتية ، ص ص ٤٥ – ٤٦.

(٩٥) ان مملكة اوغاريت قد دخلت منذ عهد نقمد الثاني معاهدة حماية وتعاون مع مملكة امورو وممالك اخرى في شمال سوريا ، للاطلاع على ذلك ، ينظر : كلينغل ، تاريخ سوريا السياسي ... ، ص ص ٤٧ - ٥٠

(٩٦) الشواف ، أخبار اوغاريتية ، ص ٤٦ .

(٩٧)المصدر نفسه ، ص ٤٦.

(٩٨) المصدر نفسه ، ص ٤٧.
(٩٩)المصدر نفسه ، ص ٤٧.
(١٠٠) محمد ، جهان عزت ، النصوص الأكدية للمعاهدات الحثية – السوريا ، (دمشق ، ٢٠١٩) ، ص٣٢٨؛ القيم ، المرأة في حضارات ... ، ص ٥١.
(١٠١) الصالحي ، المملكة الحثية، المملكة الحثية، دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول(بغداد، ٢٠٠٧) ، ص ص ٤١٨-٤١٩.
(١٠٢) جرني ، أ.ر. الحثيون ، تر : محمد عبد القادر محمد (بيروت : مطبعة البلاغ ، ١٩٦٣) ، ص٥١.
(١٠٣) القيم ، المرأة في حضارات .... ، ص١٥٦ .
(١٠٤) المصدر نفسه ، ص ١٥٦.
(١٠٥) سعادة ، صفية ، اوغاريت (بيروت ، ١٩٨٢) ، ص ٢٢ ؛ القيم ، المرأة في حضارات ... ، ص ١٥٦.
(١٠٦) فاروق ، مراسلات العمارنة الدولية ....، ص٢٣٥.

(١٠٧) المصدر نفسه ، ص٢٣٥

(١٠٨) حمود، محمود، الديانة السورية....، ص٧٣.

(١٠٩) المصدر نفسه ، ص٧٤ ؛ مازيل، جان، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر: ربا الخش (اللاذقية،١٩٨٨)، ص٣٣؛ كونتينو، جورج، الحضارة الفينيقية، تر: محمد عبد الهادي شعيرة(القاهرة، ٢٠٠١)، .ص ١٠٤.

(١١٠)حمود، محمود، الديانة السورية...، ص ص ٧٠-٧٢.

(١١١) نعمة ، حسن ، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة (بيروت : دار الفكر اللبناني ، ١٩٩٤) ، ص ٢٧٤ ؛ فيروللو ، أساطير بابل وكنعان ، ص٩٦ .
(١١٢) فيروللو ، أساطير بابل وكنعان ، ص ص ٨٩ - ٩٠ .
(١١٣) أسطورة بعل وموت: هي واحدة من ثلاثة أساطير عثر عليها ضمن أرشيف اوغاريت، تدور أحداثها حول الصراع بين الإله (بعل هدد) رمز الخير والخصب، وبين أخيه الإله (موت) رمز الموت والهلاك والجفاف، وفي نهاية أحداث الأسطورة يكون الانتصار لعنصر الخير متمثلا بالإله بعل. وتعكس هذه الأسطورة بمجملها الفكر الديني لأهل اوغاريت، ونظرتهم للكون والطبيعة. للمزيد، ينظر: لابات، رينيه وآخرون، سلسلة الأساطير السوريا، تر: مفيد عرنوق، ط٣ (دمشق: دار علاء الدين، ٢٠١٢)، ص ٤٧٩.
(١١٤) السواح ، فراس ، مغامرة العقل الاولى (دمشق : دار علاء الدين ، ١٩٦٦) ، ص١٢١.
(١١٥) حسن ، موسوعة ميثولوجيا .... ، ص ص ٢٤٧ – ٢٤٨.
(١١٦) المصدر نفسه ، ص ٢٤٧.
(١١٧) الباش، حسن، الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي (دمشق: دار الجليل، ١٩٨٨)، ص٦١.
(١١٨) المصدر نفسه، ص٦١.
(١١٩) لابات، سلسلة الأساطير...، ص٤٨٣.
(١٢٠) الماجدي، خزعل، الالهة الكنعانية (عمان: دار ازمنة، ١٩٩٩)، ص ٨٠؛ الباش، الميثولوجيا الكنعانية...، ص٦١.
(١٢١) فيروللو، اساطير بابل وكنعان، ص ص٨٩-٩١.

(١٢٢) لابات، سلسلة الاساطير...، ص ص ٤٨٤-٤٨٥.
(١٢٣) الشواف، اخبار اوغاريتية، ص ص٩٤-٩٥.
(١٢٤) المصدر نفسه، ص٩٥.
(١٢٥) للاطلاع أكثر على دور الآلهة الأنثوية في الأساطير الاوغاريتية، ينظر: فيروللو، أساطير بابل وكنعان، ص ص ٧٩-١٠٠؛ احمد، درويش احمد، من اساطير اوغاريت (اللاذقية، ٢٠٠٥)، ص ص ٧ وما بعدها.